الامر حصل المعرفة التامة بمدلول لفظ الحديث وضم الى ذالك النظر في سيرة
هذا الذي يدعى انه المقصود واعتبار حاله وما كان عليه واما الجزم بالتعيين
مع تخلف العلم بمدلول اللفظ او وجود بعض الاحتمالات التي يتخلف معها الجزم
بالمفهوم او عدم اعتبار حال المدعى انه المراد والاعراض عن التفتيش في سيرته
فلا يخفى بعده عن العلم المفيد عند اهل المعرفة **واذا عرف هذا فنقول** قال
بعض اهل العلم في معنى الحديث هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم له و
اتفاقهم عليه قال الآن في ذكرها يعني العصا دليلا على عسفه لهم وخشونته عليهم
وقال بعضهم هي حقيقة او مجاز عن القهر ثم والضرب ونقل محمد طاهر الهندي
في شرح غريب الآثار عن شرح المصابيح انه عبارة عن التسخير كسوق الراعي الغنم
فظهر بهذا ان المذكور في الحديث يكون له تسلط على الناس حتى يقهرهم ويستولي
عليهم كاستيلاء الراعي على غنمه بحيث لا يتخلف احد من رعيته عن طاعته ومن تامل
ما وقع من كثير من الناس من التخلف عن متابعة هذا الامير والخروج عن طاعته والعصيان
لامره وعرف ما قاله العلما في معنى الحديث اوجب له ذالك التوقف فيما قاله بعض الاولياء
عما اقدموا عليه هذا لعلم ينقل في شان القحطاني الا هذا فكيف وقد قال القرطبي يجوز
ان يكون القحطاني هو الجهجاه المذكور في الحديث الذي رواه مسلم يشير الى حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل
يقال له الجهجاه ونقل في بعض الاخبار ان خروج القحطاني بعد المهدي كما سياتي
بيانه واما اسلام القحطاني او ايمانه فليس في حديث الصحيحين تعرض لذالك وقد
تقدم الحديث وهذا لفظه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس
بعصاه وليس في هذا ما يدل على اسلامه ولا ايمانه كما انه لا يدل على كفره ولا نفاقه بل
هذا خبر مجرد كاخباره صلى الله عليه وسلم بالجهجاه وهذا من انباء الغيب التي تكرر
بها صلى الله عليه وسلم كما اخبر بالفتن والملاحم والدخان والدابة وخروج الدجال وخروج
يا جوج

يا جوج وما جوج وطلوع الشمس من مغربها وغير ذالك مما اخبر به صلى الله عليه وسلم
ما سيكون نعم ان ثبت ما روي ان خروج القحطاني يكون بعد المهدي وانه سير على سيرة
المهدي فلا شك انه من اهل الاسلام والايمان ومن الدعاة الى شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
فقد وردت احاديث تدل على خروج المهدي وحكمه بالقسط والعدل وهي مذكورة في
سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما منها حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله حتى يبعث فيه رجلا من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وقد ورد حديث فيه لا مهدي الا عيسى ابن مريم قال شيخ الاسلام ابن تيمية هو حديث
ضعيف رواه يونس عن الشافعي عن شيخ من اهل اليمن ولا يقوم باسناده حجة وقال
الذهبي في الميزان يونس بن عبد الاعلى ابن موسى الصدفي عن ابن عيينة وابن وهب و
غندر بن خزيمة وابو عوانة وخلق وثقه ابو حاتم وغيره ونعتوه بالحفظ والعقل
الا انه تفرد عن الشافعي بهذا الخبر الحديث لا مهدي الا ابن مريم وهو منكر جدا انتهى وقال
صديق في عون الباري بعد ذكر حديث القحطاني وخروجه يعني القحطاني يكون بعد
المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم ابن حماد في الفتن انتهى فان ثبت هذا
فهو يدل مع احاديث المهدي على تاخر خروج القحطاني وانه لا يخرج الا بعد خروج المهدي
وانه يكون على سيرة حسنة وحالة مرضية لا كما نقل عن البعض ان حديث الصحيحين
يدل على انه مسلم ولين عوف من قال ان الحديث لا يدل على ذالك لا بمنطوقه ولا بمفهومه فان
كان صديق قال ذالك فلا يخفا ما فيه وكذالك النقل عن صديق انه قال اقرب ما يكون في
القحطاني المذكور في الحديث انه محمد بن رشيد في ثبوته عنه نظر فقد قدمنا في هذا خرم
صديق في كتابه بان خروج القحطاني يكون بعد خروج المهدي واستدلاله على ذالك بما
رواه ابو نعيم فكيف يتفق هذا وذاك ولا اعلم في عدم ثبوت هذه المقالة عن احد
عن صديق وسمع كلامه فلذالك اقول ينبغي ان ينظر فيمن نقل هذا عن صاحبنا الذي
نقل عن صديق وعلى تقدير ثبوت هذا عن صديق فهو قول مجرد عن الدليل مناقض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)